د . شوقي العمري

يوميات حزن صغيرة

الى ولدي مكسيم ..

ـ ١ ـ

الخميس ١٨ ـ يوليو ـ ١٩٧٤

يا ولدي .. وحبيبي .. مكسيمي
أعطيتك شمعة عمري
أعطيتك ضوء نجومي
أعطيتك اجمل وردة
كانت نبتت فوق شواطئنا المهجورة
تحت براكيـن
وسكاكين
تلمع كدموع القمر الشاحب
فوق جراح الوطن النائي
يا ولدي
يا غصن الزيتون الاخضر في احشائي
خذ هذا السيف البتّار وهذا الخنجر
واشحذ في الريح الهادرة جوادالنيران
لا تلق ذراعيك وعينيك
على هذي الاحجار
فالاسرار
لا زالت ترشح بدمائي
يا هذا القلب المطعون
لو صدئت .. لو ماتت
تبقى في ذاكرة العار
من يمحوهـا
غير الخنجر في عينيك ،
وهذا السيف البتّار
يا ولدي ..وحبيبي.. مكسيمي
أعطيتك شمعة عمري
أعطيتك ضوء نجومي

ـ ٢ ـ

الجمعة ١٩ ـ يوليو ـ ١٩٧٤

مرّ صباح وصباح
مرّ الليل ودقت اجراس الامطار
مرت كل طيور الغابات
سألت
ولم اسمع اخبار
سقط القلب ،
وسقط الدمع من الجرح على النار
هل المح ذات صباح
هل المح يا ولدي
قطرة ضوء عالقة في مصباح
. . . .

ـ ٣ ـ

السبت ٢٠ ـ يوليو ـ ١٩٧٤

عصفورة قلبي تنتحب على الشباك
المفتـوح
طوال الايـام
تنتظر شراع العائد في الانواء
لكن العائد يبقى في الزمن الموحش
كالاحلام تبكي عصفورة قلبي
ويسيل الدمع
وتختنق الانفاس
وينطبق على الروح الهائمة ظلام
... ...
ماتت كل الايام
ماتت كل الاحلام
لم يبق على القلب من الايام الغابرة
سوى الآلام المرّة والاحزان
هذا التابوت الاسود من يرقد
في احشائه
والازهار السوداء لمن ..؟
والقمر الاسود فوق الشاطىء عريان
هل حقا ماتت صارت في طي النسيان
كـل الايـام ..!
احلى الايام ..!
ياولدي .. وحبيبي .. مكسيمي
أعطيتك شمعة عمري
أعطيتك ضوء نجومي

ـ ٤ ـ

الاحد ٢١ ـ يوليو ـ ١٩٧٤

يا ولدي .. يا قرّة عيني
أين هي الان ..؟
كانت راهبة .. يا عيني ..!كان زمان
والآن ..!
لم تبق سوى الاحزان
. . . .
سقطت في الدرب
سقطت يا ولدي اين هو الرب ..؟
من يحميها ..؟!
هل تحميها سلسلة صليب فوق القلب
كانت تحملها يوما ما
وتصلي لعذاب الانسان
كانت راهبة .. يا عيني ..!كان زمان
كنا فيه نحب الازهار ولون الريحان
كانت كحمامـة
تفرد عند الفجر جناحيها وتطير
فوق الغابات وفوق الوديان
تأتيني بالثلج وبالماس
تقطف من شاطىء بحر القفقاس
الزنبق والاعشاب الصخرية
تصطاد الغيم وتعقده لي ازهارا سحرية
لبيك ملاكي ..! لا تصغ لناقوس
الآلام
فالجنة تحت الاقدام
. . .
لبيك هوانـا ..!
مات الامل النابض فينا
ما اتعسنا .. ما اشقانا
كانت راهبة .. يا عيني ..!كان زمان
والآن ..!
لم تبق سوى الاحزان
... ...
يا ولدي .. يا قرّة عيني
خذ كل مناديلي البيضاء
لكـن ..!
كل شتاء الارض
لن يمحو عن عينيك
آثار الطعنات الدامية السوداء

ـ ٥ ـ

الاثنين ٢٢ ـ يوليو ـ ١٩٧٤

قطعوا يا ولدي نصفي
لحمي ودمي ممزوج بالثلج ،
ومنثور كطيور الغابات المذبوحة
لحمي يا ولدي ..آه ..!
لو تعلم ان انتين به مزروع
والراية يا ولدي ،
علم بـلادي ،
في النصف الاخر مرفوع
واقفة اشجار الزيتون
يحرسها الناطور الاحمر ،
والشمس الحمراء كفرع الليمون
قلبي يا ولدي دمه مسفوح
فوق القمم الثلجية
والريح تغني اغنية الموت ،
واغنية الحرية
... ...
عذراء جاءت من حلم اسطوري
تبكي بعيون وردية
مسحت اهدابي ،
أعطتني كأس الانهار
طارت يا ولدي
كان الشعر الذهبي خيوطا تلمع كلهيب
النار
كانت اجمل عصفور طار
حطّ على القلب وطار
قلبي يا ولدي دمه مسفوح
فوق القمم الثلجيـة
والريح تغني اغنية الموت ،
واغنية الحرية

بيروت